وافعاله وتقديراته ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
السميع والبصير في التسعة والتسعين وفي الصحيح اربعوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا بصيرا وفي حديث الفاتحة اذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي الحديث والاجماع وهو
اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة نبيها على حكم من الاحكام
وقد نقل غير واحد من علماء السنة الاجماع على ذلك قال الامام
في المحصل اتفق المسلمون على انه سميع بصير وفي شرح المقاصد
لا اختلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري متكلما وانما
الخلاف في معنى الكلام وفي قدمه وحدوثه فان قلت
اثبات الكلام بالدليل الشرعي يلزم منه الدور لان الدليل
الشرعي موقوف على دلالة المعجزة وهي متوقفة على الكلام
بناء على ان دلالتها وضعية اي تتنزل منزلة تصديق الله
تعالى لمن ظهرت على يده بالقول قلت تتنزل لها منزلة
التصديق بالقول انما معناه انها تدل على ما يدل عليه
القول من صدق الاتي بها وليس معناه ان ما علقها
تكلم بتصديق من ظهرت على يده وذلك كما تقول الاشارة
تدل وضعا على ما يدل عليه الكلام وهل المشير متكلم
او ابكم محتمل ليس في الاشارة ما يدل على شيء من ذلك
وايضا لو لم يتصف بها اي بالسمع والبصر والكلام
لزم ان يتصف باضدادها التي هي الصمم والعمى
والبكم لان كل حي قابل للاتصاف بها لامتناع انفكاك

الموتى

الموتى بها وصحة اتصاف الاحياء بها والمصحح اذا لقبولها
اما الحياة او امر يلازم الحياة واياما كان يلزم عليه اتصاف
كل حي بها فاذا لم يتصف الحي بكونه سميعا بصيرا متكلما
لزم ان يتصف باضدادها وهي كونه اصم اعمى ابكم اذ القابل
للشيء لا يخلو عنه او عن ضده لكن هذه الاضداد في حقه
تعالى مستحيلة وهي اي اذ هي نقائص والنقص عليه
تعالى محال لان الناقص يفتقر الى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه
والحدوث والافتقار على واجب الوجود الغني باطلاق المفتقر
اليه كل ما سواه مستحيلان على الضرورة تنبيهان
الاول انما اخر هذا الدليل العقلي لضعفه ووجه ضعفه ان
الملازمة فيه مبنية على كون الذات العالية قابلة لتلك الاوصاف
وهو محل منع لان ذاته تعالى غير معلومة فكيف يحكم عليها
بقبولها لتلك الصفات وعلى تقدير تسليم ذلك فقولكم
انها نقائص لا يسلم اذ لا يلزم من كون الشيء نقصا في الشاهد
ان يكون في الغائب كذلك الا ترى عدم اتخاذ الصاحبة
والولد فانه نقص في الشاهد وفي الغائب ليس كذلك وايضا
بان النقص اللازم في الشاهد عن انتفاء السمع والبصر انما
عرض في المخلوق من حيث ان انتفاءهما يوجب نقصا في علمه
لان كثيرا من العلوم انما تستفاد لديه بواسطة هذه الادراكات
وعلم مولانا جل وعز عام التعلق بجميع المعلومات يستحيل ان
يزاد فيه معلوم ما بسبب ابصاره او سمعه وانما الزائد على
العلم في حقه ادراك السمع وادراك البصر لا زيادة علم

Copyright © King Saud University